

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال أيضاً الشيخ محمد رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما قوله : (قل أعوذ برب الناس) (١) فقد تضمنت أيضاً ذكر ثلاثة :

الأول : الاستعاذة وقد تقدمت .

الثاني : المستعاذ به .

والثالث : المستعاذ منه .

فأما المستعاذ به فهو الله وحده لا شريك له رب الناس الذي خلقهم ورزقهم ودبرهم ، وأوصل إليهم مصالحهم ومنع عنهم مضارهم .

(ملك الناس) أي المتصرف فيهم وهم عبيده ومماليكه ، المدبر لهم كما يشاء الذي له القدرة والسلطان عليهم ، فليس لهم مَلِكٌ يهربون إليه إذا دهمهم أمر ؛ يخفض ويرفع ويصل ويقطع ويعطي ويمنع .

(إله الناس) أي معبودهم الذي لا معبود لهم غيره فلا يُدعى ولا يُرجى ولا يَخْلَقُ إلا هو، فخلقهم وصوّرهم وأنعم عليهم وحماهم

(١) قوله تعالى : (قل : أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذي يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس) .

مما يضرهم بربوبيته ، وقهرهم وأمرهم ونهاهم ، وصَرَّفهم كما يشاء بملكه ،
واستعبدهم بالهيبة (١) الجامعة لصفات الكمال كلها .

وأما المستعاذ منه فهو الوسواس ؛ وهو الخفي الإلقاء في النفس ؛
إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقى إليه ، وإما بصوت كما يوسوس
الشيطان إلى العبد .

وأما الخناس فهو الذي يخنس (٢) ويتأخر ويختفي : وأصل الخنوس
الرجوع إلى وراء ، وهذان وصفان لموصوف محلوف وهو الشيطان ، وذلك
أن العبد إذا غفل جثم على قلبه وبذل فيه الوسواس التي هي أصل (٣) الشر ؛
فإذا ذكر العبدُ ربه واستعاذ به خنس .

قال قتادة : الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب ، فإذا ذكر العبد
ربه خنس ، ويقال : رأسه ك رأس الحية يضعه على ثمرة (٤) القلب بمنّيه ويحدّله ،
فإذا ذكر الله خنس ؛ وجاء بناؤه على الفَعَّال الذي يتكرر منه فإنه كلما
ذكر الله انخنس ، وإذا غفل عاد .

وقوله : (من الجنة والناس) يعني أن الوسواس نوعان إنس وجن ،
فإن الوسوسة الإلقاء الخفي لكن إلقاء الإنس بواسطة الأذن والجني لا يحتاج
لا يحتاج إليها ، ونظير اشتراكهما في الوسوسة اشتراكهما في الوحي الشيطاني

(١) في س « بالإلهية » .

(٢) في س « يخنس ويختفي » فقط .

(٣) هنا بياض في س .

(٤) في س « ثمرة » .

في قوله : (وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون) (١) والله أعلم .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

آخر ما وجدنا من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ورضي عنه وكرمه آمين .



(١) سورة الأنعام : الآية : ١١٢ .

مراجع

نخريج الأحاديث والهوامش والتعليقات

أولاً : كتب السنة :

- ١ - صحيح البخاري : (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ) .
- ٢ - صحيح مسلم : (مسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ) .
- ٣ - سنن أبي داود : (سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥ هـ) .
- ٤ - سنن الترمذي : (محمد بن عيسى ت ٢٧٩ هـ) .
- ٥ - سنن النسائي : (أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ) .
- ٦ - سنن ابن ماجه : (محمد بن يزيد ت ٢٧٥ هـ) .
- ٧ - موطأ مالك : (مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ) .
- ٨ - مسند أحمد (أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ) .
- ٩ - سنن الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن ت ٢٥٥ هـ) .
- ١٠ - سنن البيهقي : (أحمد بن الحسين ت ٤٥٨ هـ) .

ثانياً : ما يتصل بأحاديث السنة ورجالها :

- ١١ - الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، محمد ناصر الدين الألباني ،
المكتب الإسلامي .

- ١٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني : (شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ) دار صادر . بيروت .
- ١٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة - بيروت .
- ١٤ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للشوكاني : (محمد ابن علي ت ١٢٥٠ هـ) - طبع بيروت .
- ١٥ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ت ١١٦٢ هـ ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ١٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين علي المتقي الهندي ت ٩٧٥ هـ ، مكتبة التراث الإسلامي بحلب .
- ١٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، دار إحياء الكتب العربية .

ثالثاً : كتب التفسير :

- ١٨ - تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٩ - تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) مطبعة دار الكتب المصرية .
- ٢٠ - تفسير ابن كثير ، لإسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤ هـ ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

رابعاً : كتب السيرة والتاريخ والتراجم :

- ٢١ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، مكتبة المثنى بغداد .

- ٢٢ - تاريخ ابن غنام (روضة الأفكار والأفهام) الشيخ حسين بن غنام
(من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله) ، تحقيق
الدكتور ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني بمصر .
- ٢٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله
الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، مطبعة السعادة بمصر .
- ٢٤ - سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام
ت ٢١٨ هـ ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
بيروت .
- ٢٥ - المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، المطبعة
الشرقية بمصر .
- ٢٦ - وفيات الأعيان ، لأحمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١ هـ ، مطبعة
النهضة المصرية .
(..... وأيضاً :
- ٢٧ - فوات الوفيات والذيل عليها ، تأليف محمد بن شاکر الكتبي
ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صاد بيروت) .
خامساً : كتب اللغة :
- ٢٨ - لسان العرب لابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ) طبع
بيروت .
..... وذلك إلى جانب :
- ٢٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) طبع بيروت .
وبعض رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الأخرى مثل (رسالة
كشف الشبهات) .